كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798(Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Satire to High-ranked persons in the Book of "Al-Aghani"

Dr.Maryam Mohammed Jassim[1]
Haidar Aziz Diab[2]

1-, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

2- Education Directorate of Kirkuk
Kirkuk Central Preparatory School

A B S T R A C T

We have analyzed the poetic examples that were said in the satire of those who held political and administrative positions in the Arab state on the different ages, beginning with the era of pre-Islam to the end of the era of Abbasid, mentioned by Abu al-Faraj in the book of Al-Aghani (songs© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Keywords:
Arab Poetry
Book of Al-Aghani
Al-Asmaei
Satire in Arab Poetry

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

هجاء ذوي المناصب في كتاب الأغاني

أ.م.د مريم محمد جاسم
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة تكريت

حيدر عزيز ذياب
مديرية تربية كركوك
إعدادية كركوك المركزية

الخلاصة:

أما :بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله فأن عنوان هذا البحث : (هجاء ذوي المناصب في كتاب الأغاني) وقد قمنا فيه بتحليل النماذج الشعرية التي قيلت في هجاء الذين شغلوا مناصب سياسية وإدارية في الدولة العربية على أختلاف عصورها , بدءً بعصر ما قبل الإسلام وانتهاءً بعصر بني العباس والتي ذكرها أبو الفرج في كتاب الأغاني , وقد اقتضت طبيعة البحث ونماذجه الشعرية على ثلاثة أقسام , كان الأول منها مختصا بهجاء الوزراء ,والثاني بهجاء القضاة ثم الثالث الذي ذكرت فيه الأهاجي التي قيلت بحق الولاة , وقد وقفنا في بحثنا هذا على الجوانب الفنية والتاريخية واللغوية والأدبية التي احتوتها تلك النماذج , مستندين الى آراء ودراسات سبقتنا في هذا المجال.

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

المقدمة

يعد هجاء ذوي المناصب من أبرز مظاهر الهجاء السياسي والإداري وأوسعها ، وأكثرها نماذجاً بعد نماذج هجاء كبار رجال الدولة في كتاب الأغاني ، وهو يختص بهجاء الذين شغلوا مناصب إدارية في الدولة العربية على اختلاف عصورها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ذكر هذه النماذج ودراستها ليس الهدف منه تجريح تلك العصور أو الوقوف على صورها السوداوية ومظاهرها السلبية ، في سعي من المباحث لمحاكمتها من خلال بعض القائمين على شؤونها ، بل الهدف هو الوقوف على دور الشعر في تصوير ذلك الواقع ، ومساهمة الشعراء في نقد سلبيات السياسية والإدارة من خلال بعض المستخدمين، وكذلك إظهار ما تحمله أشعارهم من رسائل حاولوا إيصالها إليهم ، إما تنبيهاً لهم على جوانب التقصير والإنحراف ، أو لدوافع شخصية ، فعواطف الشعراء تكون كفيلة أحياناً في تصوير الواقع ، بما تحمله من أحاسيس ومشاعر ، على الرغم من تباين الأساليب لدى الشعراء الذين استشهد أبو الفرج بأشعارهم حول هذا الموضوع ، إلا أنها تشير إلى توافق وتشابه في النظرة إلى تلك المساوئ ، وهذا التوافق ليس وليد الصدفة ، وأنما هو تطلع عام إلى الصورة المثالية للسياسية والإدارة التي طمح إليها المجتمع العربي ، فبعض ذوي المناصب قد استغلوا مناصبهم في ظلم الناس، فعمد الشعراء إلى كشف تلك التجاوزات وذلك

الظلم ، فصوروا ببعض اشعارهم معاناة الناس وظروفهم السيئة ، وقد اتخذ تقسم

الاشعار شكلاً تنازلياً بدأ بالأقرب إلى كبار رجال الدولة ، ثم الأبعد فالأبعد ، مع تناول كل أنموذج بالدراسة والتحليل وعلى هذا النحو:- .

أولاً : هجاء الوزراء : - يحتل الوزراء مرتبة مرموقة في جهاز الدولة الإداري، ومنزلة رفيعة في القرب من كبار رجالها ، غير أن بعضهم استغل منصبه في تحقيق منافع شخصية ، مما جعله عرضة لهجو الشعراء ، وقد نجانب الصواب إن قلنا بأن كل ما ورد من أهاج بحق الوزراء كانت على سبيل الحقيقة، ففيه من الإفتراء والكذب الكثير ، والحسد البين الظاهر ، وكذلك المصالح الشخصية ، تبعاً للقاعدة التي تبناها الباحث في النظرة إلى الهجاء بشكل عام في أنه لايصدر دائماً من أفواه صادقة ، أو نحو أناسٍ يستحونه ، وبانعدام نماذج هجاء الوزراء في العصور التي سبقت العصر العباسي في كتاب الأغاني، فإننا نبدأ مع الأنموذج العباسي الأول ، وهو للشاعر إبراهيم بن العباس الصولي، قال فيه[1]:(من الطويل)

قدرت فلم تضرر عدواً بقدرةٍ وسمت بها إخوانك الذل والرغما

وكنت مليئاً بالتي قـد يعافها من الناس مـن يأبى الدنية والذما

الأبيات في هجاء الوزير العباسي : (محمد بن عبد الملك الزيات) ، وقد ترفع فيه والشاعر عن ذكر الألفاظ النابية الهابطة ، أو الكلمات المسفة ، واكتفى بوصم مهجوه بالجبن ، وأنه لا يقدر على إلحاق الأذى بالأعداء ، وإنما هو قادر على إلحاقه بأصحابه والمقربين منه فهي قدرة وضعها في غير موضعها ، وقد ذكر كذلك بأن مهجوه فيه خصلة ذميمة يأبى وينفر منهما حتى ذووا الدنائة والذم ، تلك الخصلة هي النفاق ، والوشاية عند الخليفة ، وهذا ما بدا واضحاً من خلال قصة هذا الهجاء وسببه كما ذكرها أبو االفرج[2]

الأبيات كما يظهر سهلة الألفاظ ، واضحة المعاني ، قريبة الفكرة ، ابتعد فيها الشاعر عن التعقيد اللفظي والأسلوبي ، فحقق مراده فيها بشكل مباشر ، ويستمر الشاعر في هجائه للوزير الزيات ، ويقول فيه[3]: (من مخلع البسيط)

نصيحة شانـها وزيرُ مستحفظٌ سارقٌ مغيـرُ
ودائعُ جمـةٌ عظامٌ قد أسدلت دونها الستورُ
تسعةُ الاف ألف ألف خلالها جـوهرٌ خطيرُ
والملك اليوم في أمور تحدث مـن بعدها أمورُ
وقد شغلته محـقراتٌ وصاحب الكارة الوزيرُ

هجا الشاعر الوزير بأسلوب مباشر ، بعيد عن التلميح ، متهماً إياه بالسرقة ، بألفاظ سهلة بعيدة عن الوعورة والتعقيد ، فالوزير خائن غاش في نصيحته بالإضافة إلى عدم أمانته وعدم حفاظه على المال العام ، مستغلاً بذلك الظروف الإستثنائية التي مرّت بها الدولة في حكم ذلك الخليفة ، وقد ابتعد الشاعر في كل ذلك عن أساليب البيان والمحسنات ، قاصداً بذلك إلى إظهار أمر الوزير وغشه بشكل جلي واضح ، ويستمر الشعراء في هجائهم للوزير الزيات ، الذي استأثر بجل أهاجي الوزراء في العصر العباسي ، لنقف عند علي بن الجهم وهو يقول[4]:

(من مجزوء الرمل)

لعـائن الله متابعـــاتٍ مصبحـات ومهجـراتِ
علـى ابن عبد الملك الزياتِ عـرض شمل الملك للشتاتِ
وأنفذ الأحكـام جائـراتِ علـى كتـاب الله ذاريـاتِ
وعن عقـول الناس خارجاتِ يرمـي الـدواوين بتوقيعـاتِ
معقدات كـرقى الحيـات سبحـان من جل عن الصفاتِ
بعد ركوب الطوفا في الفرات وبعـد بيـع الزيت بالحياتِ
صرت وزيـراً شامخ النبات هارون يا ابن سيد الساداتِ
أما ترى الأمـور مهملات تشكـو إليك عـدم الكفاةِ
فعاجل العلـج بمـرهفات من بعد ألف صخب الأصواتِ
بمثمـرات غير مـورقات تـرى بمتنيـه مُرصـفاتِ

استهل الشاعر أبياته بالدعاء ، واللعن الذي يصاحب المهجو في كل أوقاته ، في الصباح والظهيرة ، وذلك لأنه ارتكب جرائم عظيمة في الأحكام ، فقد بدل أحكام شرع الله عز وجل بأحكام من وضعه ، فكانت أحكاماً جائرة ذرت التراب على

كتاب الله ، وهي كناية عن التغطية والتعطيل ، وقد قال الله سبحانه وتعالى : ((وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ))[5] ،((هم الظالمون)) [6]، ((هم الفاسقون))[7] ، ثم هجاه بعد ذلك بالتعقيد في كتابه الدواوين والتوقيع عليها مشبهاً

إياها برقى الحياة ، وهو تشبيه طرفاه مقيدان ، فالمشبه مقيد بالنعت، والمشبه به مقيد بالإضافة ، ثم بدأ شاعرنا بعد ذلك بتذكير الوزير المهجو بأصله الذي منحه اللقب ، وهو بيع الزيت في الأحياء ، متعجباً بذلك من الدنيا وتقلب أحوالها ، فبعد بيع الزيت يصبح وزيراً ذا سلطة وأمر ونهي ! ثم يتوجه بعد ذلك بكلامه إلى الخليفة ، محرضاً إياه على وزيره عديم الكفاءة ، والذي اصبحت أمور الدولة تشكوه إليه ، داعياً إلى قتله من غير هوادة ولا رحمة ، ((كما ساهم الشعراء في النيل من ابن الزيات وزير المعتصم ، ومنهم علي بن الجهم ، فقد حرض في شعره عليه ، مبيناً الصفات السيئة والخلال الممجوجة التي اتصفت بها هذا الوزير ، منبهاً الخليفة على تلك الصفات والخلال ، وداعياً إلى قتله لما أصبح عليه من إهماله للسلطة ومحاولته الكسب من دون النظر إلى مصلحة الأمة)) [8] ، هكذا إذاً كان هجاء علي بن الجهم للوزير المذكور ، موشحاً بروح السخرية تارة ، والتحريض تارة أخرى ، في ألفاظ تراوحت بين السهولة والمعجمية ، وتغير واضح في أسلوب الخطاب بين المهجو والخليفة ، مستعملاً أساليب بيانية واضحة، من مجازات وكنايات ، كما في قوله : (أنفذ الأحكام جائرات) ، والذي هو مجاز عقلي إسنادي ، وكذلك التشبيه والكنايات في الأبيات الأخيرة ، ونغادر علي بن الجهم وما قاله لنقف عند دعبل الخزاعي وهو يقول:[9] (من المتقارب)

وكــان أبو خالد مـرة إذا بات متخمـاً عاقداً
يضيـق بأولاده بطـنه فيخراهم واحداً واحدا
فقد ملأ الأرض من سلحه خنافس لا تشبه الوالدا

سخر دعبل في أبياته من الوزير بألفاظ استهزائية سهلة ، صورته بصورة المتخم الذي يبيت ممتلئ البطن ، لدرجة أنه يضيق حتى بمن حوله من أولاده ، أولئك الأولاد الذين شبههم بالخنافس يملؤن الأرض ولا يشبهون الوالد ، وقد عبر كل ذلك بأسلوب قريب واضح ، مستعملاً التشبيه والكناية في تعبيره ، ونصل بعد دعبل وسخريته إلى إسماعيل القرطيسي ، وهو يقول[10] : (من الهزج)

ألاقل للـذي لم يهد ه الله إلـى نفــع
لئن أخطأت في مدحي ك ما أخطأت في منعي
لقـد أحللتُ حاجاتي بـوادٍ غيـر ذي زرع

هجا الشاعر مهجوه بصفة البخل وعدم الهداية للنفع ، فالوزير في نظره يجمع الخصلتين السلبيتين اللتين ذكرهما ، فبخله بين واضح ، لدرجة أنه لم يكن من الخطائين لمنعه العطاء ، بل المنع خلق له وسجية فيه ، ويختم أبياته ببيتين نشم فيه رائحة لوم النفس والعتب عليها ، وذلك لأنه أنزل حاجاته بذلك الوزير ، فكان كالنزول بوادٍ غير ذي زرع ، ولعل الإقتباس القرآني واضح في هذا البيت، مع الفارق الكبير بين الواديين: وادي مكة ، ووادي الوزير ، وبهذا الأنموذج نختم مع أبي الفرج هجاء الوزراء في كتاب الأغاني ، لنتحول إلى هجاء القضاة .

ثانياً : هجاء القضاة : يعد القضاة من أهم ركائز الدولة وأركانها فهم اصحاب القول الفصل فيها ، وعليهم يعول في تحقيق العدالة وإحقاق الحق ، من هنا كان منصبهم حساساً ، ظاهر الخلل ، بين الإعوجاج لمن أراد منهم الزيغ عن جادة الصواب ، فالقاضي:((أعلى مسؤول يسير شؤون الرعية في أمورها الدينية والدنيوية

لذا ينبغي أن يحمل صفات الورع والتقوى والعدل التي تؤهله لهذا المنصب الأداري ، وأن يخلص نفسه من اتباع الهوى في أحكامه)) [11] ، وقد حمل لنا كتاب الأغاني نماذج من هجاء القضاة ، دلت على كبير ما تعرضوا له نقد لاذع من بعض الهجائين ، وصل إلى درجة السباب أحياناً ، وربما يكون لبعض الشعراء الحق فيما أظهروهُ من مفاسد ومساوئ بعض القضاة ، ولكن حكمهم بالطبع لا يكون عاماً ، وبالتالي يكون البعض منهم قد سلك طريق الهجاء لدوافع شخصية لا غير ، ونقف بذلك عند السيد الحميري ، وهو يهجو القاضي ويقول فيه [12] :- (من البسيط)

قل للإمــام الـذي يُنجي بطاعته يوم القيامـة مـن بحبوحة النارِ
لا تستعينن جـزاك الله صالحــة ياخير من دبّ فــي حكم بسوّارِ
لا تستعن بخبيث الرأي ذي صلف جم العيوب عظيــم الكبر جبارِ
تضحي الخصـوم لديـه من تجبره لا يرفعـون إليه لـحظ أبصارِ
تيهاً وكبـراً ولــولا ما رفعت له من ضبعه كان عين الجائع العاري

استهل الشاعر أبياته بإرسال رسالة إلى الخليفة ، رسالة تحريض على القاضي المهجو ، منبهاً إياه وناهياً له من الإستعانة به في أمور القضاء ، وذلك لخبث رأيه ، وصلفه وكثرة عيوبه ، وكبره وتجبره ، والذي جعل الخصوم من الرعية لا يرفعون إليه أبصارهم ، منكسرين أمامه خشية ظلمه وكبره وجبروته ، وذكر في ختام أبياته

أنه لولا رفع الخليفة له لكان كالجائع العاري الذي ينتظر الإحسان والصدقات لشدة فقره .

استعمل الشاعر في أبياته ألفاظاً سهلة ، ابتعد فيها عن الغموض والتعقيد ، وكذلك عن السباب والفحش ، مركزاً في إظهار عيوب القاضي التي يجب أن يكون من المتجنبين لها من كبرٍ وتيه وخلط في الأحكام ، محرضاً عليه بأسلوب مباشر ، وداعياً بشكل صريح إلى عدم الأخذ بمشورته وحكمه ، وقد ظهرت في أبياته الإقتباسات القرآنية بشكل واضح ، فطاعة أمير المؤمنين تنجي من النار ، لأنها أمتثال لقوله تعالى: ((أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ))[13]، أما نهيه الخليفة عن الإستعانة بحكمه واتباعه فكأنه قد أقتبس من قوله تعالى : ((وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ))[14] ، ويستمر الشاعر الحميري في هجائه للقاضي سوار ، ويقول فيه [15] : (من مجزوء الرمل)

يا أميـن الله يامـن صور يا خير الولاة

إن سوار بن عبد الله مـن شر القضــاة
نعثلـي جملــي لكـم غير مــوات
جده سـارق عنز فجـره من فجرات
لرسول الله والقــاذ فـهُ بالمنكــرات
وابن من كان ينادي مـن وراء الحجرات
ياهناة اخـرج إلينا إننا أهــل هنـات
مدحنا المدح ومن نر م يصــب بالزفرات
فاكفنيه لاكـفاه الـ لــه شر الطارقات

افتتح الشاعر أبياته بمدح الخليفة ، ونعته بنعوت الخيرية ، وكأنه يريد بذلك المدح الدخول إلى قلب المنصور تمهيداً للدخول إلى حاجته وغرضه الأساسي ، وحقاً فعل ذلك حين جاء بالبيت الثاني وما تلاه ليحرض الخليفة على القاضي المهجو، ويذكر عيوبه صراحة من غير تلميح أو رمزية ، غير متورع عن ذكر إسمه ، ووصفه بنعوت الشر ، ووصفه كذلك بأنه (نعثلي) وهو كما قيل رجل يهودي من أهل المدينة ، أو رجل من مصر كان يشبه به سيدنا عثمان (رضي الله عنه)من قبيل النيل منه [16] ، ووصفه كذلك بأنه (جملي) أي : من أصحاب وقعة الجمل ، من الذين وقفوا ضد علي (رضي الله عنه)،[17] وهو في هذا الوصف لا يزال مستمراً باستمالة الخليفة وتحريك الغيرة الهاشمية فيه لقرابته من علي وأهل بيته ، وهو تحريض واضح المعالم ، بين القصدية ، ولم يكتف الشاعر بتعداد عيوب القاضي ، بل مضى في تعداد عيوب جده ، فذكر بانه سرق عنزاً لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فكان حفيده القاضي وارثاً لذلك الطبع وتلك الصفة ، وذكر كذلك بأن أجداده (بنو تميم) هم الذين نادوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من وراء الحجرات ، وفيهم نزل قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ))[18] ، ويختم الشاعر أبياته بالفخر بنفسه ، وأن مدحه هو المدح الحقيقي ، وأن من يتعرض له بالرمي والهجاء يصب بالزفرات ، داعياً الخليفة إلى أن يكفيه إياه بالقتل أو العزل الأبيات سهلة الألفاظ ، موجزة

الاسلوب ، مكثفة المعاني ، مباشرة القصد ، جمع فيها الشاعر بين المديح والفخر والهجاء ، محاولاً بذلك تحقيق غاية في نفسه على ذلك القاضي ، وقد تمكن من تحقيقها كما ذكر ابن قتيبة ، فكان نتيجة ذلك الهجاء أن عزل الخليفة القاضي [19]، ابتعد الشاعر في أبياته عن الألفاظ الساقطة والبذيئة، واكتفى بتعداد عيوب المهجو وعيوب أجداده ، في أسلوب تحريك عاطفي واضح ، وقبل أن يعزل الخليفة القاضي يطلب من الشاعر الإعتذار إليه ولم يقبل القاضي ذلك العذر، وكان نتيجة ذلك أن هجاه بقوله: [20] (من المتقارب)

أتيتُ دعـي بنــي العنبر أروم اعتـذاراً فلـم أُعذرِ
فقلت لنفسي وعـاتبتها على اللؤم في فعلها أقصري
أيعتـذر الحـرمما أتى إلى رجـل مـن بني العنبرِ!
أبوك أبـن سارق عنز النبي وأمـك بنت أبــي جـحدرِ
ونحن على رغمك الرافضو ن لأهل الضــلالة والمنكر

هجا الشاعر القاضي في هذه الأبيات بوضاعة النسب ، فهو دعي في قومه ، وعاتب نفسه على الإعتذار منه لعدم كفايته له ، متعجباً من فعله ذاك ، ثم عاد ليذكر خبث فعل جده الذي ذكره آنفاً ويعيره به ، وختم أبياته بالتأكيد على رافضيته ، فالسيد رافضي معلوم المذهب ، ولكن ذلك الرفض هو رفض لأهل الضلال والمنكر حسب زعمه ، وهو في ذلك يشير إلى ما دار بين الخليفة والقاضي ، اذ كتب القاضي للخليفة قائلاً : ((يا أمير المؤمنين إن السيد رافضي يقول بالرجعة ، فكتب إليه المنصور : إنا بعثناك قاضياً ولم نبعثك ساعياً)) [21]، وبذلك نغادر السيد الحميري ، بعد أن قضى وطره ، وعزل القاضي على يديه ، لنتحول مع أبي الفرج إلى ابن مناذر ، وهو يهجو القاضي ويقول فيه [22] : (من مجزوء الرمل)

أصبح الحـاكم ياللنا س مـن ال طليق
جالساً يحكم في النا س بحكم الجاثليق
يدع القصد ويهوي فـي بنيان الطريق
يا ابا الهيثـم ما كث ت لهـذا بخليق
لا ولا كنت لما حمل ت منـه بمـطيق
حبلـه حبل غـرور عنـده غير وثيق

هجا الشاعر القاضي بالظلم وعدم العدل ، فهو يحكم بين الناس بحكم الجاثليق الذي هو رئيس الأساقفة [23] ، وهي كناية عن الزيغ في الأحكام وتبديلها، وذلك لما عرف به أولائك الأساقفة من تغيير لأحكام الله وتبديل لشرعه، والقاضي المهجو كذلك متخبط في أحكامه ، يترك الطريق المستقيم ، ويسقط في الترهات والتفاهات ، والتي كنى عنها ببنيات الطريق ، ثم توجه بعد ذلك بخطابه إليه ، مستصغراً لشأنه ، ذاكراً بأنه لم يخلق لهذا الأمر ولا طاقة له به ، أهم ما يلاحظ في هذه الأبيات أنها جاءت خالية من الألفاظ البذيئة والمعاني النابية ،وقد تقلب الشاعر فيها بين الأساليب الخطابية ، فخاطب الفرد وخاطب الجماعة ، وكأنه بذلك يريد إيصال صوته ورسالته إلى الحاكم والمحكومين ، مستعملاً لذلك الكنايات والاستعارات في مواضع معينة ، وكل ذلك حصل بألفاظ سهلة لا تعقيد فيها ، ولكن يبدو أن الشاعر لم يكن صادقاً في هجائه ، وكل الأوصاف التي وصف بها القاضي لم تكن على سبيل الحقيقة ، وهذا ما ذكره أبو الفرج بقوله:((فقال أبن مناذر يهجو خالداً مجوناً وخبثاً منه))[24] ،

ونترك ابن مناذر لنتحول إلى يونس بن عبد الله الخياط ، وهو يهجو القاضي ويقول فيه[25] : (من مجزوء الرمل)

كـم تغنـى لـي هشام ذلك الجـلف الطويلُ
بعد وهن وهو في المجـ لس سكـران يميلُ
هـل إلـى نار بسلـع أخـر الدهر سبيلُ
قلـت للنـدمـان لـمـا دارت الراح الشمولُ
بأبـي مـال هـشام فكمـا مـال فميلوا

سخر الشاعر في أبياته من خلقة القاضي وخلقه ، فهو جلف طويل سكران يميل من سكره في مجلس القضاء ، وندمائه يميلون معه ، وهو عيب أقوى وأقسى من العيب الخلقي لأنه يؤدي إلى فساد الحكم وبالتالي فساد شؤون الرعية، وعبر عن مراده بألفاظ واضحة ، وابتعد في تعبيره عن الأساليب البيانية والبديعية ، ونغادر هذه القطعة الهجائية لنقف عند إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي، وهو يهجو ويقول[26] : (من الطويل)

وكنا نرتجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الـرجاء قنوطُ
متى تصلح الدنيا ويصلـح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوطُ

هجا الشاعر في أبياته القاضي يحيى بن أكثم ، ذلك القاضي الذي : ((أمعن الشعراء في هجائه والنيل منه والتحريض عليه))[27] ، متهماً إياه بخصلتين ،

الأولى : هي الظلم في القضاء وعدم العدل فيه ، فبعد أن استبشر الناس خيراً بولاية ذلك القاضي القضاء ، وارتجوا منه عدلاً ظاهراً يحكم به ، خابت آمالهم ، وأصيبوا بالقنوط ، وذلك لما رأوه من ظلم وبعد عن الحق كما يزعم ، أما الخصلة الثانية فهي خصلة تفسد الدين والخلق السوي ، حيث اتهم الشاعر القاضي باللواط، وهو ذنب كبير يخالف الفطرة السليمة والأخلاق الحميدة ، وقد كان هذا الذنب سبباً في إهلاك قوم بأكملهم ، قال تعالى : ((إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر))[28] ،وقد علق الشاعر صلاح أمر الدنيا وأهلها بصلاح القاضي، وهو أمر لايختلف عليه المختلفون ،وقد استعمل في بيتيه ألفاظاً سهلة واضحة بعيدة عن الوعورة والتعقيد ، في أُسلوب مباشر ، وقصد واضح ، فالقصد هو تحريض الخليفة على القاضي الذي استقضاه وتقف بنا قافلة هجاء القضاة عند أبي العبر ، وهو أبو العباس محمد بن أحمد ، الملقب بمحمد الحامض ، حيث قال[29] : (من الوافر)

رأيت مـن العجائب قاضيين هما أحدوثة فـي الخافقينِ
هما اقتسما العمى نصفين فذاً كمااقتسماقضاءالجانبين هما فأل الزمـان بهلك يحيى
وتحسب منهما من هز رأساً لينظر فـي مواريث ودينِ
كأنك قـد جعلت عليه دناً فتحت بزاله من فرد عينِ

الأبيات في هجاء القاضيين: حيان بن بشر وسوار بن عبدالله[30] ، وقد ركز فيهما على إظهار العيب الخلقي الظاهر عليهما ، وهو عيب العور ، وكأنه يريد من إبرازه أن يتخذه واجهة يخفي تحتها التعبير بالعمى في إصدار الأحكام والعدل فيها، فقد اقتسم القاضيان العمى نصفين عمى البصر وعمى إصدار
الأحكام العادلة ، في أسلوب ساخر وألفاظ واضحة بعيدة عن التعقيد والغموض ، وأسلوب فيه غير قليل من التلميح ، جاعلاً من القاضيين نذير شؤم وفأل نحس على قاضي القضاة الذي عينهما وهو يحيى بن أكثم ، وهو في ذلك يقصد إلى هجو المنضومة القضائية برمتها، مستعملاً في هجائه أساليب بيانية واضحة ، كالتشبيه في البيت الأخير والذي قبله ، وكذلك الكناية في البيت الثالث ، وأبياته هذه جعلت أحمد بن علي الأنباري يقول رأياً نقدياً ذكره الأصفاني ، إذ قال "أنشدك أبياتاً له أنشدينها ، فأنظر لو أراد دعبل ، فإنه أهجى أهل زماننا إن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال"[31] ، ومع أبي العبر وهجائه نختم هجاء القضاة في كتاب الأغاني ، لنقف عند هجاء الولاة .

ثالثاً : هجاء الولاة :- هذا هو القسم الثالث من هجاء ذوي المناصب ، بالولاة، وهم العنصر السياسي والإداري الأقرب إلى عامة الشعب، لذلك فقد كانوا الأكثر عرضة لهجاء وانتقادات الشعراء ، لمواقف وأسباب تراوحت بين العامة والخاصة ، وباعتماد منهجية تقديم نماذج العصر الأدبي الأول فالأول ، نبدأ مع أول نموذج وهو للشاعر فضالة بن شريك ، قال فيه[32] : (من الطويل)

دعـا ابن مطيـع للبيـاع فجئته إلى بيعـة قلبي لها غير عارف
فقـرب لـي خشناء لمـا لمستها بكفـي لم تشبه أكـف الخلائفِ
معودة حمـل الهـراوي لقومها فـروراً إذا ما كان يوم التسايفِ
من الشثنات الكُـزم أنكرت لمسها وليست من البيض السياط اللطائفِ
ولم يسمّ إذا بايعته مـن خليفتي ولـم يشترط إلا اشتراط المجازفِ
متى تلق أهل الشام في الخيل تلقني علـى مقرب لا يزدهي بالمجاذفِ
ممـر كبينان العبـادي مخطـف من الضاربات بالدمـاء الخواطفِ

هجا الشاعر في أبياته عبد الله بن مطيع والي الكوفة لعبد الله بن الزبير ، صوره فيها بأنه ليس أهلاً للولاية ولا كفؤاً لها ، فيده خشنة ، وهي كناية عن خشونة المعيشة وربما كناية عن البخل ، وعدم القدرة على العطاء، فالوالي لم يعتد الكرم كالخلفاء فاختلفت بذلك يده عن أيديهم ، فيده معتادة على الظلم وحمل الهراوي لضرب بالناس ، ثم وصفه أيضاً بالجبن والفرار يوم الحرب والتقاء السيوف ، مكنياً كذلك عن يوم الحرب بقوله : (يوم التسايف) ، محاولاً بذلك سلب الوالي أهم الفضائل التي يمكن أن يتباها بها ، مختتماً أبياته بالفخر بنفسه، وأنه مرصوص في جسده كبنيان نصارى الحيرة المعروف بقوته ، وقد عبر عن كل ذلك بألفاظ سهلة واضحة ، وأسلوب مباشر ، جامعاً بين الهجاء والفخر ، ونقف بعد ذلك عند الحطيئة وهو يهجو ويقول[33] : (من الكامل)

شهد الحطيئة يـوم يلقى ربه أن الوليــد أحـق بالعذرِ
نادى وقـد تمـت صلاتهم أأزيدكم ؟ سكـراً وما يدري
فأبوا أبا وهب ولــو أذنوا لقرنت بين الشفــع والوترِ
كفـوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

أبيات الحطيئة في هجاء والي الكوفة لأمير المؤمنين عثمان بن عفان : (رضي الله عنه) الوليد بن عقبة ، هجاه بألفاظ سهلة وأسلوب ساخر عرف به الشاعر ، راوياً لنا كيف أنه صلى بالناس زيادة بعد تمام صلاتهم ، فقد روى أبو الفرج أن الوليد بن عقبة صلى بالناس الفجر أربعاً ، ثم التفت إليهم وقال لهم : أأزيدكم؟[34] ، فجاء الحطيئة بأسلوبه الساخر ليصور لنا تلك الحادثة أدق تصوير، فالأمير يصلى بالناس سكراناً ، وقد قال تعالى : ((لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى))[35]، ذلك السكر الذي جعله لا يعلم ما يقول ولا ما يفعل ، فزاد الصلاة ولولا رفض الناس الزيادة لاستمر في زيادتها أكثر فأكثر ، وهو ما كنى عنه الحطيئة بقوله : (ولو تركوا عنانك لم تزل تجري) ، واستمر الحطيئة في السخرية من ذلك الوالي الثمل، ورسم الصور المضحكة له، فقال فيه أيضاً[36] :- (من الوافر)

تكلـم في الصلاة وزاد فيها علانيـة وجاهر بالنفـاق
ومج الخمر في سنن المصلّى ونـادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم علــى أن تحمدوني ومالكـم ومالـي من خلاق

وهو بذلك مستمر في إظهار صورة الوالي المتهاون في أمر الصلاة، الجريء على إتيان مبطلاتها ، القادر على إظهار نفاقه من غير خوف أو حياء ، علانية من غير استتار أو خفاء ، ونمضي مع أبي الفرج وهو يسوق لنا نماذج هجاء الولاة ، لنصل إلى عبد الله بن الزبير ، وهو يهجو الوالي ويقول فيه[37] : (من الطويل)

تبقلت لما أن أتيت بلادكم وفي مصر أنت الهمام القلمسُ
ألست ببغلٍ أمةٌ عربيةٌ أبوك حمارٌ أدبرُ الظهرِ ينخسُ؟

هجا الشّاعر في أبياته والي الكوفة عبد الرحمان بن أُم حكيم ، وقد هجاه بالفقر ووضاعة النسب ، مذكراً إياه بحالته التي كان عليها في بلده ، من فقر وضعف حال ، وكيف صار بعد أن تولى مصرهم من الغنى والكسب ، فتاه وتجبر ، ووصلت به درجة الغنى إلى أنه صار كالبحر الزاخر ، وهنا يكمن الهجاء والسخرية ، فقد ذكر أبو الفرج أن الشاعر توجه إلى الوالي يمدحه فلم يثبه بشيء فهجاه[38] ، إذن فصورة البحر الزاخر هنا معكوسة ، واستعارها له على سبيل السخرية والاستهزاء والذم بما يشبه المدح ، وبدأ بعد ذلك بالنيل من نسب المهجو، ونعته بالبغل ، فأمه عربية وأبوه كالحمار الذي يباع بأبخس الأثمان، وقد عبر عن ذلك بأسلوب الإستفهام التقريري الذي أراد به التهكم واستعارة واضحة ظاهرة ،وهو من الهجاء الذي ظل الناس يتناقلونه ويدعونه به ، ((وكان بنوا أمية إذا رأوا عبد الرحمان يلقبونه البغل ، وغلبت عليه حتى كان يشتم من ذكر بغلاً ، يظنه يعرض به))[39] ، وبعد هذا الهجاء الذي بقي في اعقاب المهجو ، وخشيهُ حياً وميتاً ، نقف عند عمران بن حطان ، وهو يقول[40]: (من الكامل)

أسدٌ علــي وفي الحروب نعامة ربداء تفزع من صفير الصافرِ
هلا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحَي طائرِ
صدعـت غزالةُ قلبهَ بفوارسٍ تركـت مدابِرهُ كأمسِ الدابرِ

الأبيات في هجاء والي الكوفة الحجاج بن يوسف الثقفي ، وجاءت ألفاظها واضحة بعيدة عن التعقيد ، وأُسلوبها ساخر بين السخرية ، فقد سخر من جبنه حين تحصن من غزالة الحرورية [*] ، وأغلق على نفسه قصره خوفاً منها [41] ، ذلك الجبن المنافي لمواقفه مع الشاعر ، فافتتح أبياته بتشبيه الحجاج بالأسد ، لكنه ليس كذلك في كل أحواله ، فهو أسد على الشاعر فقط أما في الحروب فهو كالنعامة التي تعرف بشدة خوفها وهلعها من أي صوت تسمعه ، وهو تشبيه مؤكد مجمل ، حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه ، معبراً عن كل ذلك بأسلوب العرض الذي استعمل فيه الأداة : (هَلا) ، عارضاً عليه الدخول في حرب مع الخوارج، والتي لن يدخلها لجبنه كما يزعم ، مكيناً عن جبنه بقوله : (أم كان قلبك في جناحي طائر) ، وكل جبنه وفزعه كان بسبب الفوارس الشجعان الذين صدعت بهم غزالة قلبه كما يزعم ،ونستمر بالمضي مع أبي الفرج في استقصاء ما قاله الشعراء في هجاء ولائهم ، لنقف عند يزيد بن مفرغ ، وهو يهجو ويقول[42] :

(من السيط)

فكّر ، ففي ذاك إن فكرت معتبر هل نلت مكـرمةً إلا بتأميرِ
عاشت سمية ما تدري وقد عمرت أن ابنها من قريش الجماهير

البيتان في هجاء عبيد الله بن زياد بن أبيه ، وقد اتخذ من ذكر أبيه (زياد) والسخرية منه ومن نسبه طريقاً لهجاء ابنه عبيد الله ، فقد سخر من انتساب زياد لقريش ، ومن بنوته لأبي سفيان صخر بن حرب ، فزياد لم ينل مكرمة بذلك النسب ، ولا بسمعة حسنة أو ذكر جميل ، بل ناله بالتأمير على الناس ، وما عرف عن إمارته من شدة وقهر وظلم ، أما نسبه فمجهول ، وقد بلغ من ذلك الجهل أن سمية أمه عاشت وعمرت طويلاً وهي لا تعلم أن ابنها قرشي ، وهو في كل ذلك يقصد إلى الحط من قدر الأسرة بأكملها ، مؤكداً كلامه وسخريته بمؤكدين ، الأول: جاء بطريقة النفي والإستثناء ، والذي أفرز لنا إستثناءاً مفرغاً،أما المؤكد الثاني فقد جاء بطريقة التوكيد بالحروف، مستعملاً له الحرف المشبه بالفعل:(أنَّ) ، ويستمر الشاعر في هجائه زياد وأمه ، ويقول فيهما [43] :

(من الوافر)

فأقسم ما زيادٌ من قريش ولا كـانت سميـة من تميم
ولكن نسلُ عبدٍ من بغيٍّ عريق الأصلِ في النسبِ اللئيمِ

ففي أبياته هذه يؤكد ما قاله في سابقتها ، ويقسم على نفي نسبة زياد لقريش ونفي نسب أُمه لتميم ، وذلك بعدما زعم زياد بأن امه تميمة[44] ، مستعملاً لنفيه ذاك أداة النفي الحجازية (ما) والتي تنفي ما بعدها نفياً مؤكداً ، ويؤكد على أن نسلهم هو نسل عبيد من بغايا تاصّلوا في لئم النسب ، ونغادر ابن مفرغ وهجائه لال زياد ، لنقف عند أعشى همدان ، وهو يقول[45] : (من الوفر)

ألم تر خالداً يختار ميماً ويترك في النكاح مشقّ صادِ
ويبغض كل أنسةٍ لعوبٍ وينكـحُ كـل عبدٍ مستقاد
ألا لعن الإله بني كريزٍ فكـر يزٌ من خنازيرِ السوادِ

هجا الشاعر في أبياته والي العراق خالد القسري ، ورماه باللواط ، في أبيات ابتعدت عن الغرابة والصعوبة ، مستعملاً لصورته الشعرية كنايات عديدة ، فكنى عن اللواط بـ (ميم) في صدر البيت الأول ، وعن النساء بقوله : (مشق صاد)، ووصفه كذلك ببغضه لهن وشذوذه في حب غيرهن ، وهو بذلك يفصل ما أجمله في البيت الأول من رميه له باللواط ، ثم أختتم بعد ذلك أبياته بالدعاء على بني كريز ولعنهم ، وهم قوم الوالي ، فكريز تصغير لكرز جد خالد ، والشاعر بذلك لا يكتفي بهجاء الوالي وحده ، بل عمد إلى تصغير اسم جده سخرية منه وتهكماً به وتحقيراً له ، وفي الوالي نفسه يقول الفرزدق[46] :(من الطويل)

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً متى وليت قسرٌ قريشاً تدينها؟
أقَبلَ رسولَ اللهِ أم ذاك بعده فتلك قريش قـد أغثَّ سمينُها
رجو ناهداه لا هدى الله خالداً فمـا أُمّةٌ بالأمِ يهـدى جنينـها

روى صاحب الأغاني بأن هذه الأبيات قالها الفرزدق بعدما أتى كبيرُ سدنة بيت الله الحرام يشكو ضرب خالد له حين كان والياً على مكة ، وذلك بعد رفض كبير السدنة فتح باب الكعبة له[47] ، إذن كان سبب الهجاء ظلم الأمير ، وضربه الناس بغير وجه حق ، افتتحها بذكر نسب خالد سخرية واستهزاءاً ، فقسر ليست كفؤاً لقريش لتتولى عليها وتدينها ، وما حصل ذلك لا قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا بعده ، أي : لا في جاهلية ولا في إسلام، وبلغ ذروة هجائه له في البيت الثالث ، والذي عيره فيه بأمه ووصفها بأنها ليست على هدىً ليهتدي جنينها، فالأم كافرة بدلالة الابيات التي ستأتي لاحقاً ، وابنها ضال ، وقد عبر عن كل ذلك بألفاظ سهلة واضحة ، ابتعد فيها عن الفحش والبذاءة ، ويستمر شاعرنا في هجاء الأمير القسري ، ويقول فيه[48] : (من الطويل)

أبلـغ أمير المؤمنين رسالةً فجعل هداك الله نزعلٌ خالدا
بنى بيعة فيها الصليب لأمهِ وهدَّم من بعض إلاله المساجدا

وقال أيضاً [49]: (من الطويل)

ألا لعن الرحمن ظهر مطية أتتنا تخطى من بعيد بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأمـه تدين بأن الله ليس بواحد !

المقطوعتان جاءتا في هجاء مهجو واحد ، وعلى نفس البحر الشعري ، جمع فيها الشاعر بين التحريض والهجاء ، فقد حرّض الخليفةُ على الوالي الذي يميل إلى دين أمه بزعمه ، وذلك الميل جعله يهدم مساجد المسلمين ويبني الأديرة ، ثم لعن المطية التي حملت خالداً وجاءت به إليهم والياً ، متعجباً من إمامته للمسلمين وأمه نصرانية تؤمن بالثالوث المقدس وليست على دين التوحيد أبيات جاءت موحدة الموضوع ، وأسلوبها مباشر، ابتعد فيها الفرزدق عن الفحش والبذائة في القول ،وكذلك عن الغرابة والصعوبة في الألفاظ، ونختم بالفرزدق وهجائه هجاء الولاة في العصر الأموي لنتحول إلى هجائهم في العصر العباسي ، ونفتتح ذلك الهجاء ببشار بن برد ، وهو يهجو ويقول[50] : (من الطويل)

هم حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجت من أخيلٌ المنابر

هجا بشار في بيته والي البصرة صالح بن داود ، هجاه بأسلوب مباشر وألفاظ ابتعد فيها عن الفحش، مستعملاً لصورته الشعرية أسلوب الكناية في قوله: (فضجت من أخيك المنابر)

((فهو يرى أن صالحاً غير مقبول للناس ، وقد وضع رغماً عنهم ولجا بشار إلى أسلوب التشخيص فترك المنابر تمقته وترفضه لسوئه وثقله))[51] ،ونترك بشار وهجائه لنقف عند حماد عجرد ، وهو يقول:[52]

(من المنسرح)

يا ابن سليمان يا محمديا من يشتري المكرمات بالسمن
إن فخـرت هاشم بمكرمة فخـرتَ بالشحـم منك والعكنِ
لؤمك بادٍ لمـن يراك إذا أقبلت فـي العارضيين والذقنِ
ليتك كنـت ضيقاً نكداً لـم تدع من هاشم ولم تكنِ
جداك جدان لم تُعَب بهما لكنمـا العيبُ منك فـي البدن

هجا الشاعر في أبياته والي البصرة محمد بن سليمان ، بأسلوب ساخرٍ مباشر والفاظ سهلة بعيدة عن التعقيد وعن الفحش ، فقد سخر من زيادة وزنه وشحمه وعكنه ، وهو فوق ذلك العيب لئيم ولؤمهُ بادٍ لمن يراه ، مؤكداً على أن عيبه الذي جعل الشاعر يهجوه لم يأته من أبائه وأجداده ، بل جاءه من نفسه وما في شخصه وبدنه ، وقد عبر عن كل ذلك بأسلوب مباشر تشخيصي ، ذكر فيه الوالي بإسمه ، ولم يذكره بنعت أو تلميح .وبحماد عجرد وهجائه لوالي البصرة ، نختم هجاء ذوي المناصب عبر العصور الشعرية ، لنتحول إلى مبحث آخر ونرى ما فيه من أهاجي، وفيمن قيلت .

هوامش البحث

1- الأغاني : 48/10 ، وكتاب الطرائف الأدبية : قطعة : 139 ، ومعجم الأدباء 22/10 ، وأعيان الشيعة : 17/2 .
2- ينظر :الأغاني : 10 /48
3- الأغاني : 55/10 ، وكتاب : الطرائف الأدبية : القطعة : 28 .
4- الأغاني : 176/10-177 ، وديوان علي بن الجهم : 224 .
5- المائدة : 44 .
6- السورة نفسها : 45 .
7- السورة نفسها : 47 .
8- دراسات في الأدب العربي : 39 .
9- الأغاني : 76/20 ، وديوان دعبل : 58 .
10- الأغاني : 60/23 .
11- إتجاهات شعر الهجاء في مصر والشام زمن الزنكيين والأيوبيين : 192 .
12- الأغاني : 195/7 ، وديوان السيد الحميري : 232-233 .
13- النساء : 59 .
14- المائدة : 49 .
15- الأغاني : 199/7 ، وديوان السيد الحميري : 233-234 .
16- الأغاني : 199/7 هامش رقم : 2 .
17- الأغاني: 199/7 .
18- الحجرات : 4 .
19- ينظر : طبقات الشعراء : 35 .
20- الأغاني : 200/7 ، وديوان السيد الحميري : 233-234 .
21- الأغاني : 144/18 ، وينظر : بهجه المجالس: 114/1 .
22- الأغاني : 144/18 هامش رقم :2 وينظر : أخبار القضاة : 194 – 195 .
23- ينظر أخبار القضاة : 194-195 .
24- الأغاني : 230/19 .
26- الأغاني : 159/20 ، وشعر اليزيديين : 136 .
27- أخبار القضاة : 167 .
28- القمر : 34 .
29-الأغاني : 175/23 .
30- الأغاني : 175/23 ، هامش رقم :1 .
31- الأغاني : 175/23 .
32- الأغاني : 50/12 .
33- الأغاني : 84/5 ، وديوان الحطيئة : 180
34- الأغاني : 83/5 .
35- النساء : 43 .
36- الأغاني : 84/5 ، وديوان الحطيئة : 181 .
37- الأغاني : 157/14 ، وشعر عبد الله بن الزبير : 94 .
38- ينظر : الأغاني : 14 /157 .
39- الأغاني : 157/14 .
40- الأغاني : 84/18-85 ، وشعر الخوارج : 45 .
41- ينظر : الأغاني : 84/18 هامش رقم 2.
(*) الحرورية هم الخوارج ، وقد سموا بهذا الأسم نسبة لإجتماعهم في حروراء .
41- ينظر : الأغاني : 84/18 .
42- المصدر نفسه : 209/18 ، وديوان ابن مفرغ : 140 .
43- الأغاني : 209/18 ، وديوان ابن مفرغ : 206 .
44- ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .
45- الأغاني : 22 /15 ، ديوان أعشى همدان وأخباره : 296 .
46- الأغاني : 18/22 ، وديوان الفرزدق : 132
47- الأغاني : 17/22 .
48- الأغاني : 19/22 ، وديوان الفرزدق : 134 .
49- الاغاني : 19/22 ,
50- الأغاني : 171/3 ، وديوان بشار : 113 .

51- السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين : 164 .
52- الأغاني : 247/14 .

ثبت المصادر والمراجع

- **أولاً:- المصادر المطبوعة:-**
- أخبار القضاة، لأبي بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدفة العنبي البغدادي الملقب بـ(وكيع)(ت:306هـ)، صححة وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجاريةالكبرى- مصرن ط1،1366هـ- 1947م.
- أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، تحقيق : السيد: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1406هـ - 1986م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم النمري القرطبي، (ت: 463هـ)، تحقيق: محمد مرسي خولي، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنانن ط1 ، (د.ت) .
- دراسات في الأدب العربي، للدكتور : كمال عبد الفتاح السامرائي، دار الفارابي للمعارف، دمشق- سوريا، ط1، 1430هـ - 2009م.
- ديوان ابن مفرّغ، ليزيد بن مفرّغ الحميري، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، ط2، 1402هـ - 1981م.
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م.
- ديوان دعبل الخزاعي، جمع وتحقيق: د. محمد يوسف نجم، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 1962م.
- ديوان السيد الحميري، للسيد الحميري إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، شرحه وضبطه وقدم له : ضياء حسين الأعلى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، (د.ت).
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مراد، وزارة المعارف- السعودية، ط2، 1400هـ - 1980م.
- ديوان الفرزدق، لهمام بن غالب بن صعصعة، تحقيق : علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ - 1987م.
- شعر الخوارج، لإحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1974م.
- شعر عبد الله بن الزبير، لعبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي(ت:73هـ)، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد – العراق، ط1، 1974م.
- شعر اليزيديين، للدكتور : محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف – العراق، ط1، 1973م.
- طبقات الشعراء، لعبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (ت:296هـ)، تحقيق: عبد الستار احمد فرّاج، دار المعارف – مصر، ط3، 1976م.
- كتاب الاغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت:356هـ - 976م)، تحقيق: الدكتور: إحسان عباس، والدكتور: إبراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت).

كتاب الطرائف الأدبية، صححه وخرجه: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت).

- معجم الأدباء، ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م.

ثانياً : - الرسائل الجامعية:-

- اتجاهات شعر الهجاء في مصر والشام زمن الزنكيين والأيوبيين (489هـ - 684هـ)، رسالة ماجستير، لمحمد يوسف عبد العزيز غريب، جامعة الخليل – فلسطين، 1430هـ - 2009م.
- السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، رسالة دكتوراه، لعبد الخالق عودة عيسى، الجامعة الأردنية، 2003م.